الكذب اجماع وعن غلطة غير الفاحش وكذا عن الكفر الا الازارقة مطلقا والشيعة تقية وغيرها اربعة اقسام فالكبائر عمدا ممتنعة الا عند الحشوية وسهوا جوزه الاكثرون والصغائر عمدا جوزه غير الجبائي وسهوا جائز اتفاقا الا الخسة كسرقة لقمة والحق ان العصمة لا ترفع النهى وقد كان الله يحذر نبيه من اتباع الهوى اكثر مما يحذر غيره فان ذا المنزلة الرفيعة الى تجديد الانذار احوج حفظا بمنزلته وصيانة لمكانته وقد قيل حق المراة المجلوة ان يكون تعهدها اكثر اذا كان قليل من الصدا عليها اظهر والعصمة تعم الذات كلها والحفظ يتعلق بالجوارح مطلقا

العالم اسم لمفهوم ما يعلم به الخالق بالغلبة كالاله واشتقاقه من العلم او العلامة قاله ابو حيان وقال غيره من العلم لا من العلامة لكنه ليس بصفة بل اسم لما يعلم به اى يقع العلم به ويحصل عمرا بعلمه الصانع او غيره كالخاتم اسم لما يختم به والقالب اسم لما يقلب به وقيل مشتق من العلم لكنه اسم لذوى العلم او لكل جنس يعلم به الخالق سواء كان من ذوى العلم او لا ليس اسما لمجموع ما سوى الله بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه بل له افراد كثيرة وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل هو اسم للقدر المشترك بجميع اجزائه والصواب بجميع جزئياته فانه لو كان اسما للقدر المشترك اى المفهوم الكلى لم يكن اجزاؤه موصوفة بانها محدثة وقيل هو اسم جنس متكثر غير محصور فى عدد والحقايق المختلفة اذا اشتركت فى مفهوم اسم فهى من حيث اختلافها تقتضى ان يعبر عن كل واحدة على حدة ومن حيث اشتراكها تقتضى ان يعبر عن الكل بلفظ واحد ولم يجمع فاعل على فاعلين الا العالم والياسم وجاز جمعه بالواو والنون وان كان شان المشابهة هذا الاسم الصفة من جهة ان فيه دلالة على معنى زايد على الذات هو كونه يعلم ويعلم به بخلاف لفظ الانسان مثلا فانه لا دلالة فيه على ذلك وان كان مدلوله يعلم ويعلم به وانما جمع فى رب العالمين مع ان الافراد هو الاصل وانه مع اللام يفيد الشمول بل ربما يكون اشمل لانه لو افرد ربما يتبادر الى الفهم انه اشارة الى هذا العالم المشاهد بشهادة العرف او الجنس والحقيقة على ما هو الظاهر عند عدم العهد فجمع ليشمل كل جنس سمى بالعالم وفى الجمع دلالة على ان القصد الى الافراد دون نفس الحقيقة والجنس والقاعدة المشهورة مختصة بموضع النفى وقال بعضهم الجمع للتطابق اللفظى فان فى معناه تعددا فلفظ الجمع يناسبه

وبطابقه

وبطابقه ولما دل العالم على معنى زايد كان كالصفة فجمع كما يجمع اوصاف العقلاء ولك ان تقول الجمعية لشمول الاجناس بمساعدة التعريف والتعريف لشمول الافراد بمعونة المقام اذ التعريف للاستغراق والجمع للدلالة على ان العالم اجناس مختلفة الحقايق كما قيل فى جمع السموات مع توحيد الارض واعلم ان العالم على ما قيل هو اسم لما يعلم به شىء ثم سمى ما يعلم به الخالق من كل نوع من الفلك وما يحويه من الجواهر والاعراض وذلك ان الاختلاف فى المقادير والصفات والازمنة والامكنة والجهات والوجود والعدم مع قبول مادة كل واحد منها لما حصل لغيره بالمساوات يستلزم الحدوث والافتقار الى المخصص ابتداء وايجادا واعداما وذلك المخصص الموجد والمؤثر لا بد وان يتصف بوجوب الوجود والتوحد والقدم والبقاء والحياة وعموم القدرة والارادة بجميع الممكنات وعموم العلم بالواجبات والجائزات والمستحيلات فيستدل لمعرفة على الموجودات كلا وبعضا بالعالم المنسوب اليها او بجزئه المسمى بالعالم الصغير المنسوب الى ذلك العلة نسبة المملوك الى المالك وهى الحقيقة النوعية الانسانية وهى كمل الممكنات اذ هى النسخة المجموعة من العوالى والسوافل وهى المقصد الاقصى الذى هو الباعث على ايجاد جميع الموجودات فهى بهذا الاعتبار اولها علما واخرها صنعا لا سيما الفرد الاكمل الافضل الاشرف من تلك الماهية المنسوب الى المعبود المطلق المتصف بجميع الكمالات المنزه عن النقايص كلها نسبة الحبيب الى المحب وهو الذات الكاملة المحمدية عليه وعلى آله افضل الصلاة واكمل التحية فانه يتوسل به فى معرفة الله اتم توسل ولا شك ان ذلك الفرد ادل بموجده وسيده من غيره فان آثار الصنع فيه اكثر واتم من غيره كما ان الصنع فى تلك الماهية اكثر من الماهيات الاخر ثم ان حدوث العالم مما اجتمع فيه الاجماع والتواتر بالنقل عن صاحب الشرع فيكفر المخالف بسبب مخالفة النقل المتواتر لا بسبب مخالفة الاجماع فوجوب الايمان فى الظاهر منسوب الى حدوث العالم لان ايجاب الايمان غيب عنا فنسب الى ما يمكن الوصول الى معرفة الايجاب بواسطة تيسيرا على العباد والزاما للحجة على المعاندين وقطعا لاعذارهم فى يوم الدين فكان حدوثه سببا لوجوب الايمان ولا ينفك هذا السبب عن الوجوب ولا الوجوب عنه لان المراد بكونه سببا انه موجب لفعل العبد وهو التصديق والاقرار بمن هو اهل له فكان وجوب الايمان دائما بدوام

Copyright King Saud University